الإلحاد أغبى مذهب

هناك أكثر من عشرين دليلًا على أن الإلحاد هو أغبى مذهب على وجه الأرض؛ لذا سأوجز في عشرين دليلًا على أن الإلحاد هو مذهب غبي ليس هذا فقط بل أغبى المذاهب الفلسفية على الإطلاق وهذه الأدلة يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: الإلحاد يخالف القانون الأول للديناميكا الحرارية:

قانون بقاء الطاقة أو ما يعرف بالقانون الأول للديناميكا الحرارية يقول: (المادة لا تفنى ولا تُخلق من العدم)، وإذا تأملنا هذا القانون نصل إلى استنتاج أن الكون لا يمكن أن يكون من العدم، إذن لا بد من وجود خالق لهذا الكون.

ثانيًا: الإلحاد يخالف القانون الثاني للديناميكا الحرارية:

القانون الثاني للترموديناميك يقول: إن الكون يتجه الآن نحو الموت الحراري وذلك عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والجسيمات، فالكون كما يقول العلماء يتجه نحو التفكك نحو الهدم، نحو الرودة، نحو التبسيط نحو الموت الحراري، بينما يقول الفكر الإلحادي: إن الكون يتجه نحو التعقيد نحو البناء نحو التطور؛ لذلك يعتبر العلماء أن القانون الثاني للترموديناميك يحمل في طياته نهاية الداروينية والتطور الانتقائي وهذه قوانين وليست نظريات، لذا نجد العلماء في جانب والإلحاد والداروينية في جانب آخر تمامًا.

ثالثًا: الإلحاد يخالف القانون الأول لنيوتن:

القانون الأول لنيوتن يقول: إن الجسم الساكن يبقى ساكنًا والمتحرك بسرعة منتظمة يبقى متحركًا ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تؤثر من وضعه

السكوني أو الحركي، وهذا يعني أنه لا بد من قوة خارجية أجبرت هذا الانفجار الكبير أن يحدث وفي تلك اللحظة بالذات، وأجبرت الكون أن يبدأ وفي تلك اللحظة بالذات – وهذه القوة ينكرها الملاحدة –، إن هذه القوة التي خلقت الكون وأوجدته هي قوة الله عز وجل، ومن هنا فإن الإلحاد ينكر ويخالف القانون الأول لنيوتن أيضًا.

رابعًا: الإلحاد يخالف قانون الأخلاق:

الملاحدة يقولون: الأخلاق الأصيلة هي تلك التي تأتي ضد المصلحة الشخصية وضد المادة وضد العقل، فالالتزام الأخلاقي عندهم يمثل قيدًا للإنسان، وكما قال «نيتشه» قديمًا: إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن التزامه الأخلاقي، فالأخلاق غير مربحة علميًّا في الفكر الإلحادي، وهكذا فإن الإلحاد يخالف القانون الأخلاقي في الحق القائم على التضحية والمثل العليا والزهد والتبديل والإيثار وغيرها.

خامسًا: الإلحاد لا يجد تفسيرًا لقانون الزوجية:

خلق الله عز وجل من كل كائن حي زوجين، والإلحاد بكل نظرياته لم يجد تفسيرًا لذلك، لماذا الذكر والأنثى؟ لم تأت الداروينية أو أي من نظريات الإلحاد العشوائية أو العبثية بتفسير لوجود الذكر والأنثى وهي التي وجدت للتزاوج من أجل تعمير الكون.

سادسًا: الإلحاد المادي يقع في تناقض مع النفس اللامادية، إنها الحقيقة التي لا ريب فيها ولإيضاح ذلك إذا ارتكب إنسان جريمة ما وأصر على أنه فعلها بدون قصد، ووقع تحت طائلة القانون، فسيسعى كل ما في وسعه لإثبات عدم القصد، مع أنه بالمنظور المادي فالجريمة وقعت وانتهت على أرض الواقع، والمجرم أيضًا معترف أنه مرتكبها لكن يتدخل هنا المشرع الأرضي (القانون) لمعرفة القصد والكنية ومعرفة حالة النفس

أثناء ارتكاب الجريمة، وهل الجريمة وقعت بقصد أم لا؟.. وهنا نضع النفس في مركز أعلى من الحقائق، أعلى من الواقعة المادية المجردة، وهنا يكون الحكم في الحقيقة ليس حكمًا على الحدث المادي، ولكن يكون الحكم على ما يحدث داخل النفس أثناء ارتكاب الجريمة وهذا يعكس التناقض ما بين الإنسان والنفس اللامادية وهكذا حال الإلحاد.

سابعًا: الإلحاد يخالف قوانين الإنسان:

حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة، فقولك :إن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقًا لله فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية؛ فالناس من المنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي بلا شك غير متساويين، وتأسيسًا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة، فهؤلاء الضعفاء أو الفقراء في المال أو الصحة والمستبعدون من موائد الاحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يبرهنون عليه ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله أنهم متساوون بل ربما أحسن حالًا عند الله من الأصحاء، وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين ووجود الله الخالق.

ثامنًا: الإلحاد ينتهك كل الحرمات، فهو لا يعترف بحُرمة ولا بقداسة، ففي رأي الملحد لا قيمة لكومة الفضائل التي ظلت الأديان تؤسس لها طيلة عشرات الآلاف من السنين، وينظر الملحد إلى الأرض على أنها مادة مستغلة، وغايته هي تحقق أقصى إشباع منها أو كما يقول المفكر الإنجليزي جون لوك: إذا كان أمل كل إنسان قاصرًا على هذا العالم، وإذا كنا نستمتع بالحياة هنا في هذه الدنيا فحسب فليس غريبًا ولا مجافيًا للمنطق أن نبحث عن السعادة ولو على حساب الآباء والأبناء، لذا فإن القداسة والعفة والطهارة هي أفكار مستمدة من عالم آخر لا علاقة لها بالعالم المادي الداروينى الحتمي البارد، إننا لو كنا حقًّا أبناء هذا العالم لن يبدو لنا فيه

شيء مقدس، هكذا كانت وستظل أفكار الملاحدة تنتهك كل الحرمات ولا تعترف بحرمة ولا قداسة.

تاسعًا: الإلحاد يخالف قانون السببية:

قانون السببية يقول العدم لا يصنع شيئًا ولكل سبب مسبب، وهذه بداهة عقلية مركوزة في الأذهان، فهي أعلى من القانون، وعليها تقوم علوم الدنيا ومقاصد الغايات، ويقول ديكارت: «أنا موجود فمن أوجدني ومن خلقني، أنني لم أخلق نفسي، فلا بد لى من خالق وهذا الخالق لا بد أن يكون واجب الوجود وغير مفتقر إلى من يوجده، ولا بد أن يكون متصفًا بكل صفات الكمال ولا يخطر ببالنا أن ننكر هذه البداهة العقلية بحجة أن وهمًا عقليًّا يتطلب منا تسلسل العلل إلى غير نهاية، فهذا باطل عقلًا أو بحجة عدم معرفتنا، لكن العلة وقانون السببية ليس قائمًا على المشاهدة كما يدعي الملاحدة فحواسنا إنما ترينا صورًا عن ظواهر مفككة متتابعة ولا ترينا أبدًا علاقة السببية، فكيف نعرف هذه العلاقة إلا إذا كان العقل فيه قوانين منظمة فطرية يستطيع بها أن يدرك الإحساس ثم يصدر أحكامًا إنشائية جديدة لا يعتمد فيها على الإحساس... هذا ما قاله ديكارت وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الإلحاد يخالف قانون السببية؛ لأنه يعترف أن سبب وجودنا هو الله خالقنا فكيف يمكن إنكاره.

عاشرًا: الإلحاد يخالف قانون القصد والغاية:

الحقيقة المؤكدة تقول: إن كل الموجودات على سطح الأرض موافقة لوجود الإنسان بل وتعمل تبعًا له، فليس غريبًا أن نقول: إن كل ما حولنا يخضع لمتطلباتنا من ليل ونهار، وفصول أربعة، والمكان، والهواء، والجزيئات المحيطة، ومدى موافقة كل ذلك لطبيعة الإنسان وحاجياته، وليس مجافيًا للحقيقة أن نقول إن هذا التناغم في الكون هو مصمم خصيصًا

للجنس البشري، ولعلنا نلاحظ أنه بمجرد غسل يد الإنسان تموت آلاف البكتريا، فالإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم، وتظل روحه وقيمه الأخلاقية لا تتغير، فالإنسان كان وسيبقى هو الإنسان لا تتغير طبيعته ولا مراداته، وهكذا يتأكد لنا أن الإلحاد يخالف قانون القصد والغاية الموجود حولنا في كل شيء.

حادي عشر: الإلحاد يخالف الغائية:

الغائية هي الغاية التي من أجلها أوجدنا الله عز وجل على الأرض، لقد خلقنا الله لعبادته وهذه هي الغاية، فهل وجد الإنسان على الأرض للعبث فيها، العلم في تقدم مستمر، وكل أبحاث العلماء مؤسسة على وجود قوانين تحكم هذا العالم، وتحكم المادة فيه، وغاية العلم في كل بحث هو إيجاد القانون الذي يحكم هذه القضية، فالعالم غائي أي له غاية، والعلم الغائي أي له هدف ولذا فهو في تقدم مستمر، ولولا إقرار العلم مسبقًا بوجود قانون يحكم كل شيء لما تقدم العلم خطوة واحدة، وهنا يكمن التناقض المبدئي بين الإلحاد العبثي والعلم الغائي، ولا يتصور أن يكون كل ما حولنا ذو قانون غائي يحكمه ويكون الإنسان هو الفذ الوحيد العبثي في الكون، لذا نؤكد على إن الإلحاد يخالف الغائية من وجود هذا الكون ومن وجود الإنسان أصلًا.

ثاني عشر: الإلحاد يخالف قانون التناسق:

يقول عالم الفيزياء الشهير «لبينتز»:

إن الذرات تسير بإرادة الله عز وجل وتعمل بقدراته بصورة يظهر منها أنها تتصل ببعضها وهي في الحقيقة لا تتصل ولكن قدرة الله تجعل كل ذرة تسير سيرًا يوافق سير الذرات الأخرى، فالذي يظهر لنا من هذا التوافق هو أثر قانون التناسق فإن المادة لا تعقل القوانين التي تطبق عليها، ولا يوجد واجب عقلي يحتم أن تغلي الماء عند درجة مائة، وأن تتباعد جزيئات الماء عند الغليان

وكما يقول العالم «هيوم»: إن العلم الذي يفسر ذلك هو علم فج جدًّا فهو لا يقوم بأكثر من إقرار الحالة فحسب دون أن يقدم مبررات لذلك، ولا محيص أمامنا من الاعتراف بقانون التناسق السابق التوطيد، وهو يعني أن قدرة الله وحكمته لم تجد تفسيرًا علميًّا لديهم؛ لذا فإن الإلحاد يخالف قانون التناسق السابق التوطيد.

ثالث عشر: الإلحاد يخالف مبدأ «باركلي» الشهير:

يقول العالم «هيوم» ليس من دليل يُحتم علينا الاعتقاد بوجود شيء ما إذا غاب عن حواسنا، ولا دليل يرغمنا على الاعتقاد بأن الشيء الذي رأيناه اليوم ثم تركناه وعدنا لنراه في اليوم الثاني هو هو نفس الشيء الذي رأيناه في اليوم الأول، فنحن لا نعمل عن العالم الخارجي إلا ما في أذهاننا من مدركات حسية، والعقل يحتم وجود عقل كلي أكبر يستوعب جميع الأشياء ويكون شهيدًا عليها... وذلك حسب مبدأ «باركلي الشهير».

ومن يبحث عنه هؤلاء العلماء (موجود) ولو آمنوا لأدركوا وجوده، إنه الله العلى القدير الخالق المتحكم المدبر لذلك الكون.

رابع عشر: الإلحاد هو المؤسس لأكثر المذاهب الإجرامية في الأرض، يقول المفكر «سه غور»: إن مذهب الداروينية من المذاهب المرذولة التي لا يؤيدها إلا أحط النزعات وأسفل المشاعر فأبوها الكفر وأمها القذارة، ولم تقم النازية الهتلرية إلا على تفاضل الأجناس والأعراف.

• يقول الملحد (ماوتسي تونج) السفاح البشري الذي قتل أكثر من ٥٠ مليون قتيل صيني: (جميع الحيوانات السُّفلية سوف تُعدم وكل من وقف ضد الثورة هو خطأ تطوري).

كما قال في خطاب شهير له ألقاه في ٩ ديسمبر ١٩٥٨: المقابر الجماعية سوف توفر سمادًا جيدًا للأرض.

• قال الملحد «لينين»: لا رحمة لأعداء الشعب بل اقتلوا واشنقوا وصادروا.

• يقول الملحد «كارل ماركس»: حينما يتهمنا الناس بالقسوة فنحن نتساءل: كيف نسى هؤلاء أساسيات الماركسية؟

وهكذا كان الإلحاد مؤسس لأكثر المذاهب الإجرامية من شيوعية وماركسية وداروينية وغيرها.

خامس عشر: الإلحاد ضد الفن والحياة:

الإلحاد ضد الفن وضد الحياة فهو يروج للجنس على اعتباره نوع من أنواع الفن وكان رواج فنون الباليه في روسيا الشيوعية على أساس أنه نوع من أنواع الفن وهو بعيد كل البعد عنها فالفن روح وحياة سمو بالنفس البشرية وليس تغذية للغرائز على الإطلاق لذا كان الإلحاد ضد الفن وضد الحياة.

سادس عشر: الإلحاد ضد الحضارات:

الإلحاد ليس أكثر من شذوذ فكري وتلوث عقلي في تاريخ الأمم، يقول المفكر «ول ديورانت» في كتابه القيم (قصة الحضارة :(ربما توجد مدن بلا أسوار، بلا جيوش، بلا مصانع ولكن لا توجد مدينة بلا معبد، أي أن أي حضارة كانت تؤمن بوجود الإله لذا كان وسيظل الإلحاد ضد الحضارات؛ لذا فإن الإلحاد هو توجه شاذ يظهر بصورة وقتية وسرعان ما يختفي، ولو كان ينفع الناس لمكث في الأرض طويلًا.

سابع عشر: الإلحاد ضد نظرية الانفجار العظيم ذاتها:

عندما أطلقت وكالة ناسا الأمريكية عام ١٩٨٩ قمرًا صناعيًّا للكشف عن الإشعاع الكوني المتخلف عن الانفجار العظيم، وتجميع معلومات بشأن هذا الإشعاع استطاع القمر في ٨ دقائق فقط أن يعطي صورة كاملة

للإشعاع، وبها ما يثبت أن الكون محدث منذ عدة آلاف من السنوات وليس منذ مليارات السنين كما زعم الملاحدة، وهذا ما أوقع الملاحدة في حرج كبير حيث ثبت أن نظريتهم الإلحادية التي اعتمدوا عليها غير صحيحة.

ثامن عشر: الإلحاد يخالف العلم:

ثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن كل النظريات الإلحادية خالفت صحيح العلم، وكل ما ذهب إليه أرسطو وسقراط وأفلاطون لا أساس علمي لما جاء في آرائهم ونظرياتهم للكون والخالق.

تاسع عشر: الإلحاد لا يعطي تفسيرًا ولا حلًّا:

لم يعط الإلحاد بنظرياته فكرًا إنسانيًّا واحدًا، ولم يعط حلًّا لمشكلة بل على العكس كان الفكر الإلحادي سببًا لكل المشاكل والأزمات، فالتاريخ الحديث والمعاصر يؤكد على أن الماسونية والصهيونية كان وراء الأزمات الاقتصادية العالمية الكبرى، وأيضًا سببًا مباشرًا لقيام الحربين الأولى والثانية.

عشرون: الإلحاد يتنافى مع العلم:

العلم قائم على التجربة والمشاهدة والاستنتاج، والإلحاد قائم على الرأي ومناقضة الآراء دون إثبات أو دليل أو برهان للاستناد إلى حقائق غير مؤكدة؛ لذا يتنافى مع العلم وأسسه، يعترف أخيرًا عالم الفيزياء فريدريش بريهام مؤلف كتاب تاريخ العلم قائلًا: في الوقت الحالي الأوساط العلمية تعتبر فكرة خلق الله للكون فكرة محترمة أكثر من أي وقت مضى منذ مئات السنين.